اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

الباب الثاني في جواهرها وأجناسها

قال الربيع بن أنس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من مرمرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة بيضاء

الباب الثالث في هيئتها وحدودها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس رحمه الله تعالى خلق الله السموات مثل القباب فسماء الدنيا قد شدت أقطارها بالثانية والثانية بالثالثة وكذلك إلى السابعة والسابعة بالعرش ومن ذلك قوله تعالى بغير عمد ترونها وعمادها من فوقها وعن ابن عمر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتفكرون فقال فيم أنتم تتفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة تفكروا أن الله خلق السموات سبعا والأرضين سبعا وتحت كل أرض خمسمائة عام وبين السماء والأرض خمسمائة عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قائم لا يجاوز الماء كعبه

الباب الرابع في أسمائها وألقابها

قال وهب بن منبه أولها سماء الدنيا رقيع والثانية ديقا والثالثة ربيع والرابعة جيلون والخامسة طقطقا والسادسة سماوا والسابعة أسما فايل وأما أسماؤها المذكورة في القرآن فسبعة أولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشداد قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا والرتق والفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والدخان قال الله ثم استوى إلى السماء وهي دخان وروي أن الملائكة قالت يا رب لو أن السماء والأرض جبرا على تمامهما عصيا لك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قالت يا رب فأين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالت يا رب فأين ذلك المرج قال في علم من علومي فقالت الملائكة سبحان ذي السلطان القوي وقد ورد عن الضحاك بن مزاحم الهلالي حديث غريب جامع لما تقدم من الأبواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها وأهلها وسكانها وأسمائها وألقابها وهو ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا الحسن ابن علوية قال حدثنا إسماعيل بن عيسى قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك ومقاتل قالا خلق الله عز وجل سماء الدنيا زينتها وهي ماء ودخان وغلظها مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين الأرض مسيرة خمسمائة عام ولونها كلون الحرير المجلي واسمها رقيعا وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالسحاب والمطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على لون النحاس وغلظها مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة على ألوان شتى صفوف لو قبضت شعرة بين مناكبهم لما انفلتت رافعون أصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها فيروم وخلق الله فيها ملكا يقال له حبيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينهما رتق فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك ثم خلق السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ولون السماء الثالثة كلون الشبر وغلظها مسيرة خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها ملائكة ذوو أجنحة الملك منهم له جناحان وله أربعة أجنحة وله ستة أجنحة ووجوه شتى وأصوات شتى رافعون أصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت أبدا صفوف قيام كأنهم بنيان مرصوص لو قبضت شعرة بين مناكبهم ما انفلتت لا يعرف أحد منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين السماء الرابعة الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ولونها كلون الفضة البيضاء واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك أهل كل سماء أكثر عددا من السماء التي تليها إلى الضعف وفي السماء الرابعة ملائكة لا يحصي عددهم إلا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو فأولهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادة ثم يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أموره فيهبط الملك ثم يصعد ولا يعرف صاحبه الذي إلى جانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا إله إلا هو قال ثم خلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاحقون ومنها إلى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة الأربع سموات ومنهم ركوع وسجود لم يرفعوا أبصارهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها إلى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جند الله الأعظم الأكبر الكروبيون لا يحصي عددهم إلا الله تعالى وعليهم ملك جنده سبعون ألف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون ألف ملك وهم الذين يبعثهم الله في أموره الجليلة إلى الدنيا رافعوا أصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من ياقوتة حمراء ثم خلق الله السابعة غلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبعمائة ألف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب الثرى والرمل وعدد الحصى والنور وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع أرضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرفيع وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة إلى مكان يقال له الدم هو مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة ومنهم أعظمهم سوى الروح وحملة العرش الملك منهم له وجوه شتى وأجنحة شتى وأنوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رافعوا أصواتهم

Copyright © King Saud University